

سيرة الحبيب 54-أذكى خطة عسكرية في معركة الأحزاب- الشیخ سعید الکملي

سعید الکملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا له عذاب يروظ ما ويروي لنا المبتدأ والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:00

تقديم لنا ان اولئك النصارى من يهودبني النضير السلام ابن ابي الحقيق وكتانة بن الربيع بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب في غيرهم كانوا ساروا الى قريش يؤلبونهم مع من سميوا من القبائل لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم. واخبروهم انهم سيكونون معهم عليه - 00:00:32

فاجابوهم الى ذلك وخرجت قريش في احابيشها ومن تبعها من اهل تهامة وكتانة. يقودها ابو سفيان ابن حرب فمضوا حتى اذا كانوا بمر الظهران. وهو يبعد عن مكة بنحو اربعين كيلومترا. وفاهم آآ حلفاؤه منبني - 00:00:58

سليم وهم بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصبة بن قيس عيلان بن مصر. ووفاهم حلفاؤهم منبني اسد وهم بنو اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مصر. يقودهم طلحة بن خويلد الاسدي. وخرجت غطفان يقودها عبينة - 00:01:19

حصن الفزارى سيدبني فزاره وهم بنو فزاره بن ذبيان بن بغيض بن ليث بن غطفان وخرج الحارث بن عوف سيدبني مرة بن عوف وهم بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ليث بن غطفان وخرج مسuar - 00:01:39

ابن رخيلة ويقال مسعود بن رخيلة في الاشجعى في من تابعه من قومه اشجع بن ريث بن غطفان. فساروا في جمع عظيم وهم الذين سمي ربنا سبحانه والاحزاب في قوله سبحانه ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله - 00:01:57

صدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما. فانطلقو نحو المدينة على ميعاد كانوا قد تعاهدوا عليه. وفي تأب غطفات مع قريش يقول كعب بن مالك رضي الله عنه لقد علم الاحزاب حين تأبوا علينا وراموا ديننا ما نوادع اضامين - 00:02:17

من قيس بن عيلان اصافت وخدف لم يدروا بما هو واقع. الأضامين جمع اضمامه. وهو كل شيء مجتمع. والمراد هنا من الناس هؤلاء الاحزاب الذين هم شتى لكنهم اجتمعوا ها هنا. يقول آآ اضامين من قيس بن عيلان اصافت - 00:02:37

وخدف لم يدروا بما هو واقع يذودوننا عن ديننا ونذودهم عن الكفر والرحمن راع وسامع. اذا هنا في مقام اعانتنا على غيظهم نصر من الله واسع وذلك حفظ الله فيما وفده علينا ومن لم يحفظ الله ضائع - 00:02:57

فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اجمعوا له امر بحفر الخندق على المدينة. ويقال ان الذي اشار بحفر الخندق هو آآ سلمان الفارسي رضي الله عنه فيما يذكره اهل المغازي والسير ليس لهم في ذلك اسناد قائم ولكنه مشهور عندهم جدا ومشهور عندهم ايضا - 00:03:17

انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا كنا بفارس اذا حوصلنا خندقنا علينا. ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنساء والذراري فرفعوا الى ااطم والمحصون. روى مسلم في صحيحه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال كنت انا - 00:03:38

عمر بن ابي سلمة هو ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابن ام سلمة. قال عبدالله ابن الزبير رضي الله عنهما كنت انا وعمر بن ابي سلمة يوم الخندق مع النسوة في ااطم حسان في حصن حسان. فكان يطأطأ لي مرة فانظر يعني يخض له - 00:03:58

قهره فيقصد عليه لينظر. قال فكان يطأطأ لي مرة فانظر واطأطأ له مرة فينظر. وروى الطبراني في معجمه الكبير عن وفي ابن خديجة رضي الله عنه قال لما كان يوم الخندق لم يكن حصن احسن من حصن بنى حارت. فجعل النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان - 00:04:18

فيه وقال صلى الله عليه وسلم ان الم يكن احد فألمعن بالسيف. يعني اشرن به آآ بتعریضه للشمس يلمع فاذا لمع وبرق نظر رآه المسلمين من بعيد فيعلمون ان النساء ارهبهن شيء. قال صلى - 00:04:38

صلى الله عليه وسلم ان الم يكن احد فألمعن بالسيف. قال الزبير عبدالله بن الزبير فجاءهن رجل منبني ثعلبة سعد يقال له بوجдан احدبني جحاش بنو جحاش هؤلاء حي من من غطفان. قال جاء على فرس حتى كان في اصل الحصن ثم جعل يقول - 00:04:58 نساء انزلنا اليه خير لكن. يعني هذا الذي خشيته رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع فحركتنا السيف فابصره اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فابتدر الحصن قوم فيهم رجل منبني حارثة يقال له ظهير بن رافع فقال يا - 00:05:18

ابرز فبرز اليه فحمل عليه فرسه فقتله. وشرع المسلمين في حفر الخندق فحفر في منطقة الشمالية من المدينة رابطا بين حارة واقم وحرة الوبرة. لكن ها هنا سؤال لماذا يحفر الخندق في هذه الجهة الشمالية فقط - 00:05:34

لماذا لا يحفر مثلا محيطا بالمدينة كلها؟ لأن لا آآ تؤتى من آآ اي جانب من جوابها. الجواب عن هذا السؤال لابد من تصور جغرافيا المدينة واقعة بين حرتين. آآ الحارة هذه حجارة بركانية آآ صلبة - 00:05:54

فليست مجالا سهلا للخيول ولا يمكن للخيول لجيشه خيول لجريدة خيول ان تسير فوقها فبئس مجال الخير ذاك فهي واقعة بين حرتين حرة شرقها وهي حرة وحرة اخرى غربي المدينة وهي حارة الوبرة. فاذا هذان حاجزان طبيعيان - 00:06:14 لا يحتاج معهم المسلمين لحفل الخندق في شرق المدينة ولا غربيها في جنوب المدينة يوجد جبل عير وهذا ايضا آآ يعد حاجزا طبيعيا آآ يعني آآ يحمي المسلمين من ظهورهم. فلم يبقى مكتشوفا يؤتى منه المسلمين الى - 00:06:35

الجهة الشمالية فلذلك حفر الخندق في الجهة الشمالية. فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفر الخندق بنفسه ويعمل فيه بنفسه الشريفة صلى الله عليه وسلم. روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال لما كان يوم الاحزاب وخدنق رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:54

رأيته ينقل من تراب الخندق حتى وارى عنى الغبار جلدة بطنه وكان كثير الشعار صلى الله عليه وسلم فسمعته يرتجز بكلمة مات ابن رواحة وهو ينقل التراب ويقول صلى الله عليه وسلم اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزل ان - 00:07:14 علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغو علينا وان ارادوا فتننا ابينا قال ويمد بها صلى الله عليه وسلم في اخر يعني يقول ان ارادوا فتننا ابينا ويمد صلى الله عليه وسلم صوته. وروى احمد عن ام سلمة رضي الله عنها قالت ما - 00:07:34

نسيت قوله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو يعاتبهم اللبن وقد اغبر شعار صدره صلى الله عليه وسلم وهو يقول اللهم ان الخير خير الآخرة فاغفر للانصار والهاجرة. ودأب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في حفر الخندق. وكانوا مجاهدين اصابتهم مجاعة شديدة اثناء - 00:07:54

حفرهم. روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن انس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة لم يكن لهم عبید يعملون ذلك لهم. فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ما بهم من النصب وآآ - 00:08:14

الجوع قال صلى الله عليه وسلم اللهم ان العيش عيش الآخرة فاغفر للانصار والهاجرة فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا بدأ صلى الله عليه وسلم على الجهاد ما بقينا ابدا. زاد البخاري في روايته شيئا ينبعكم عن هذا الجهد الذي كانوا - 00:08:34

يعانونه والجوع الذي كانوا يحسونه هو الصبر الذي كانوا يصبرونه رضي الله عنهم وارضاهم. قال انس كانوا يؤتون بمثل كفي من الشعير الان هم ذوو عدد. هؤلاء العدد يؤتون بمثل كف انس رضي الله عنهم من شعير - 00:08:54

فيصنع لهم ذلك الشاعر باهانة سخة. الاهانة الادام كل ما يؤتى الدم به قد يكون زيتا ويكون سمنا ويكون شحاما فيصنع لهم هذا

الشعير باهالة يطبخ لهم باهالة يقول انس باهانة سانحة سانحة متغيرة الرائحة من القدم - 00:09:12

قال فتوضع بين يدي القوم. والقوم جياع وهي بشعة في الحلق ولها ريح متن فيأكلونها على بشاعتها في الحلق وعلى آآكراهة ريحها. واحيانا هذا البشع المتن لا يجدونه. فيمكتون جياع - 00:09:35

عن ايام كما ذكر جابر رضي الله عنه رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن جابر رضي الله عنه قال ان يوم الخندق نحر فعرضت شديدة الكودية القطعة الصلبة من الارض. يعني لم يستطيعوا كسرها بمعاولهم. في رواية احمد التي سأذكر لكم لا آآتعمل فيها - 00:09:53

المعاول قال فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا عرضت كدية. فقال صلى الله عليه وسلم اني نازل. فقام صلى الله عليه وسلم وقد عصب بصره انه بحجارة آآلتقيه عضة الجوع - 00:10:13

كانت رسمية يأخذ الحجارة فيضعها على بطنه ثم يربط فوق الحجارة برباط فهذا الضغط على البطن بتلك الحجارة يعني يذهب شيئا من الم الجوع. وقد ادركنا بعض العجائز من اهل بيتنا رحمة الله عليهم كن يصنعن ذلك. قال - 00:10:29

أخذ النبي صلى الله عليه وسلم الميعول فضرب فعاد كثيبا اهيل او قال اهين. الكثيب الرمل السهل ثم هو اهيل اي الذي لا يتماسك اه سيلا وانصبابا. وفي اه احمد في مسنده رحمة الله عن البراء بن - 00:10:49

رضي الله عنهمما قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق. وعرض لنا صخرة في مكان من الخندق لا تأخذ فيها المعاول لا تؤثر فيها. قال فشكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء صلي الله عليه وسلم فوضع ثوبه ثم هبط الى الصخرة - 00:11:09

فأخذ الميعول فقال باسم الله فضرب ضربة صلى الله عليه وسلم فكسر ثلث الحجر وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله اني الى ابصر قصورها الحمر من مكاني هذا. ثم قال باسم الله وضرب اخرى فكسر ثلث الحجر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح - 00:11:28
والله اني لا يبصر المدائن وابصر قصرها الا يبيض من مكاني هذا. ثم قال صلى الله عليه وسلم باسم الله وضرب ضربة اخرى فقلع بقية الحجر فقال صلى الله عليه وسلم اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله اني لا يبصر ابواب صناع من مكاني هذا. وحينئذ ارجف المنافقون كعادتهم - 00:11:48

روى الطبراني في معجمه الكبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال اعطيت مفاتيح الشام اعطيت مفاتيح فارس اعطيت مفاتيح اليمن قال بعض المنافقين نحن نخندق على انفسنا وهو يعذنا قصور فارس والروم - 00:12:08
فلما رأى جابر رضي الله عنه ذلك من جوع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن له صبر على ذلك فذهب الى امرأته وطلب ومنها ان تهبي شيئا. روى البخاري ومسلم في صحيحهما. عن جابر رضي الله عنه قال فقلت يا رسول الله اذن لي الى البيت. فاذن له - 00:12:24

فقلت لامرأتي رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم خمضا شديدا. اي ضمورا في البطن شديدا من الجوع. يعني النبي صلى الله عليه وسلم صار آآ يحتاج يربط الحجر على على بطنه كما ذكرت لكم. قال لها يقول جابر لاهله ما كان في ذلك من صبر - 00:12:44
فعندي شيء؟ قالت عندي شعير وعنق. العناق الانثى من الماعز. قال جابر رضي الله عنه فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البورما فقالت لا تفصحني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه. قال فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والعجين قد - 00:13:03

اي طاب وصار مهينا لان يخرب. قال والبرمة بين الااثاث قد كادت ان تنضج. الااثاث هي الاحجار الثلاثة التي توضع البرمة عليها لتطبخ ليطبخ ما فيها قال فسررته صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله تعيم لي. يعني صغره مبالغة في تقليله. تعيم لي. فاقبل يا رسول الله - 00:13:23

والله انت ورجل او رجلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم هو؟ قال فاخبرته. فقال صلى الله عليه وسلم كثير طيب. ثم صاح النبي صلى الله عليه وسلم في اي خندق يا اهل الخندق ان - 00:13:47

جابرا قد صنع سورة فحي اهلا بكم. آآ السور بالسین آ كالسور الذي هو الحانط آ هو الطعام. وقيل هو الطعام الذي يدعى اليه الناس
اما اذا لم يدعى اليه الناس فليس بسور - 00:14:00

قال صلي الله عليه وسلم يا اهل الخندق ان جابر قد صنع سورة فحي اهلا بكم وقام المهاجرون والانصار. وقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم قل لها لا تنزعني البرمة ولا الخبز من التنور حتى اتي - 00:14:14

فلما دخل جابر على امرأته قال ويحك. جاء النبي صلي الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم. فقالت بك وبك تدعون عليه
فعل الله فعل هي كانت تتقدون او لا تفصحني مع رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابي. ثم قال قال هو قد قلت له
ذلك - 00:14:30

قالت اوعلم صلي الله عليه وسلم بذلك قالت قال قال انا قلت نعم. هي فاطمئنت بعد ذلك لانها علمت ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم يعلم بالذى عندهم. فقال صلي الله - 00:14:50

الله عليه وسلم للمهاجرين والانصار. ادخلوا ولا تضاغطوا لا تزاحموا. فجعل صلي الله عليه وسلم يكسر الخبز. ويجعل عليه اللحم ثم
يخرم البرمة والتنور. اذا اذا اخذ منه اذا اخذ من البرمة والتنور خمر او غطاء واعطاه ويقرب الى اصحابه ثم ينزع يرجع صلي الله
عليه وسلم فيأخذ اللحم من البرمة - 00:15:00

اه يجعله على الخبز ثم يخرم ذلك فلم يزل صلي الله عليه وسلم يكسر الخبز ويعرف حتى شبعوا وبقي بقية قال صلي الله عليه
وسلم حينئذ لامرأة جابر كلي واهدي فان الناس اصابتهم مجاعة - 00:15:20

قال جابر وهم الف اكلوا حتى شبعوا من آآ ذلك الشعير والعناق وهم الف فأقسم بالله لقد اكلوا حتى تركوه وانحرفوا. يعني رغبة عنه
قد شبعوا. وان برمتنا لتغط كما - 00:15:37

كما هي يعني ممثلة. وانا عجينا ليخبز كما هو. صلي الله عليه وسلم مضى المسلمين في حفل خندق حتى اكملوه قبل وصول
الاحزاب الى المدينة فلما قدم الاحزاب بجيشهن الضخم و كانوا نحو عشرة الاف مقاتل - 00:15:56

فوجئوا بالخندق يحول بينهم وبين المسلمين. ووجدوا المسلمين في عدتهم قد تحصنوا من نواحיהם جميعا. والخندق بينهم وبينهم
يحجب رجالهم ان تصل الى المسلمين. نزلت حينئذ طائفة منهم شرقى المدينة قريبة من احد ونزلت اخرى آآ في اعلى المدينة.
وقال - 00:16:13

ضرر الخطاب بن مرداس في الخندق. فلولا خندق كانوا لديه لدمروا علينا عليهم اجمعين. ولكن حال دونهم كانوا بهما من خوفنا متعوذين
وسوف نزوركم عما قريب كما زرناكم متوازرين بجمع من كنانة غير عزل كأسد الغاب قد - 00:16:33

فاجابه كعب بن مالك رضي الله عنه فقال وسائلة تسائل ما لقينا ولو شهدت رأتنا صابرين صبرنا لا نرى عدلا على ما نابنا متوكلين
وكان لنا النبي وزير صدق به نعل البرية اجمعين. نقاتل عشرا ظلموا - 00:16:53

وكانوا بالعداوة مرصدین ليعلم اهل مكة حين ساروا واحزاب اتوا متحذبين بان الله ليس له شريك ان الله مولى المؤمنين والى لقاء
اخر ان شاء الله سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله - 00:17:13

رب العالمين - 00:17:33